

خفض اضطراب التواصل الاجتماعي
مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم

إعداد

أ.د/ أيمن سالم عبد الله	أ.د/ أحمد محمود فخري
أستاذ التربية الخاصة المساعد	أستاذ بقسم تكنولوجيا التعليم
ورئيس قسم التربية الخاصة	بكلية الدراسات العليا للتربية
بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة	جامعة القاهرة

أ/ ايناس أحمد عبد الله
باحثة دكتوراة بقسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

خفض اضطراب التواصل الاجتماعي

مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم*

أ.د/ أحمد محمود فخري وأ.د/ أيمن سالم عبد الله وأ/ ايناس أحمد عبد الله

المخلص:

يلتحق تلاميذ صعوبات التعلم بالمدرسة بمستويات متباينة من النضج العقلي، والوجداني والاجتماعي، مما يؤثر بدرجة كبيرة على قدرتهم على التعلم، لذلك أصبح الاهتمام بتلاميذ صعوبات التعلم موضع اهتمام المختصين والباحثين، وهذا لاكتشاف مختلف المتغيرات المؤثرة في نمو شخصيتهم وبحث المشكلات التي تعوق عملية نموهم المتكامل والتي تشتمل على بعض اضطرابات التواصل الاجتماعي، أن صعوبات التعلم تستنفذ جزءاً كبيراً من طاقات التلاميذ العقلية والانفعالية، وتسبب لهم اضطرابات توافقية وانفعالية تترك بصماتها على مجمل شخصيته، وتأتي هذه الورقة البحثية الموسومة بـ (خفض اضطراب التواصل الاجتماعي مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم)، ولقد تم اعتماد في البحث الحالي على المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على ما كتب حول الموضوع ليتم تحليل المادة العلمية واستخلاص النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: (صعوبات التعلم - اضطراب التواصل الاجتماعي - فاعلية الذات).

(* بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص التربية الخاصة.

Effectiveness of an interactive multimedia program to reduce social communication disorder in improving the self-efficacy of students with learning disabilities.

**Dr. Ayman Salem Abdullah, DR. Ahmed Mahmoud Fakhry,
Enas Ahmed Abdullah.**

Abstract:

There is no doubt that when students enter primary school, they are at different levels of mental, emotional and social maturity, and this appears, for example, in the presence of large qualitative differences in the processes of attention, memory and ability to understand, which may greatly affect their ability to learn. Therefore, interest in the pupils in elementary school has become of interest to specialists and researchers, and this is to discover the various variables affecting the growth of his personality and examining the problems that hinder the process of his integrated growth, which may include some Social (pragmatic) communication disorder. Learning difficulties deplete a large part of the child's mental and emotional energies and cause him to have emotional or consensual disturbances that leave their imprint on his entire personality.

Keywords: (learning disability -Social (pragmatic) communication disorder - self-efficacy).

المقدمة:

يواجه تلاميذ صعوبات التعلم تحديات عديدة تؤثر على قدرتهم على التفاعل مع الآخرين وتطوير مهاراتهم الاجتماعية. صعوبات التعلم هي مجموعة من المشكلات التي تؤثر على قدرة الطفل في معالجة المعلومات، مثل القراءة أو الكتابة أو الرياضيات. هذه الصعوبات لا تعني أن الطفل يعاني من تأخر عقلي، بل قد يكون ذكياً ولديه إمكانيات كبيرة، لكن أدمغتهم تعالج المعلومات بشكل مختلف.

تقود تلك الصعوبات الي صعوبات نفسية ومشكلات سلوكية كالجنوح، ولهذا سلب كل من (Feldgarden, Brover, Haft, Prasad, Slotta, Tolstoy, & Klimke (2019) الضوء على الحاجة إلى الاهتمام بصعوبات التلاميذ التي ينتج عنها مشكلات اجتماعية وانفعالية. وأشار (Hatton & Emerso (2007) أنه يعاني حوالي ٤٠ بالمائة من ذوي صعوبات التعلم من مشاكل الصحة العقلية القابلة للتشخيص وهو معدل أعلى بست مرات من غيرهم العاديين، وذكر (Cefai, Cooper, & Camilleri (2009) أن الصعوبات الاجتماعية والنفسية والسلوكية تشكل في المدارس مصدرا للقلق بين المسؤولين في المدارس، بسبب وجود مؤشرات على تزايد تواترها في العقود الماضية، ويعد هذا التزايد مؤشرا لتركيز الابحاث على مشكلات فئة تلاميذ صعوبات التعلم للوصول الي حلول فعالة لمواجهتها.

تأثر هذه المشكلات على التواصل الاجتماعي كصعوبة الفهم والاستجابة للرموز الاجتماعية، حيث يواجه تلاميذ صعوبات التعلم صعوبة في فهم الإشارات غير اللفظية مثل تعابير الوجه أو نبرة الصوت، مما يجعل من الصعب عليهم تحديد مشاعر الآخرين أو الاستجابة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية، وصعوبة في فهم المعايير الاجتماعية، وصعوبة في فهم القواعد الاجتماعية غير المكتوبة، مثل احترام المسافات الشخصية أو انتظار الدور في المحادثات. هذا قد يسبب لهم مشاكل في التفاعل مع أقرانهم.

قد يشعروا تلاميذ صعوبات التعلم بالخوف أو القلق من التفاعل مع الآخرين بسبب تجاربهم السابقة في فشل التواصل أو بسبب الصعوبات التي يواجهونها في التفاعل بشكل طبيعي. هذا قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية أو تجنب الأنشطة الجماعية. قد يشعرون أيضاً بالإحباط عند عدم قدرتهم على مواكبة أقرانهم في المدرسة أو في الأنشطة الاجتماعية الأخرى. هذا قد يؤدي إلى شعورهم بالخجل أو عدم الثقة في أنفسهم.

خفض اضطراب التواصل الاجتماعي مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم

تعرض التلاميذ لمواقف تعليمية سلبية أو صعوبة في إتمام المهام بنجاح، ومقارنة النفس مع الآخرين أو التعرض لمواقف تشجيعية ضعيفة، والتفسيرات الذاتية؛ على سبيل المثال، التفكير أن الفشل ناتج عن نقص دائم في القدرات بدلاً من صعوبة مؤقتة يمكن التغلب عليها بالتأكيد يؤثر بشكل كبير في فاعليته الذاتية.

تعتبر هذه الفاعلية الذاتية عن اعتقادات وقناعات تلاميذ صعوبات التعلم حول قدراتهم على تأدية سلوكيات معينة، ومرونة في التعامل مع المواقف الصعبة والمثابرة على انجاز المهام المطلوبة منهم، ببساطة، فإذا كنت تحاول الوصول إلى أهداف معينة تهتك وتفشل في تحقيق ذلك فقد يرجع السبب إلى معتقداتك الذاتية، والأسوأ من ذلك هو أنك قد لا تكون حتى مدركاً لوجود هذه المعتقدات لديك، ناهيك عن معرفة كيفية تحسينها فإنّ معتقدات تلاميذ صعوبات التعلم هي افتراضات أو تصورات موجودة لديهم عن أنفسهم ، وهذه الافتراضات عندما تكون منخفضة تعيق تطورهم على كافة مجالات حياتهم.

تحدد أهمية البحث الحالي علي تسليط الضوء علي كل من فئة صعوبات التعلم وما يتعرضون له من اضطرابات التواصل الاجتماعي وضعف فاعلية الذات لديهم ترتبط بقلق المستقبل على حياتهم نفسياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً، وكذلك علي متغير خفض اضطرابات التواصل الاجتماعي كمدخل لتحسين فاعلية الذات لتلاميذ صعوبات التعلم، مما يسهم في تعرف مشكلات التواصل الاجتماعي ضعف فاعلية الذات لهؤلاء التلاميذ والتعامل معها بانفتاح وبقظة ولطف مما ينتج عنه مواجهة هذه التحديات والصعوبات التي يتعرضون لها، تلك لمحة سريعة عن متغيرات البحث، ولكن دعنا ندخل في تفاصيل المصطلحات أكثر من خلال عرض كل عنصر من عناصره، بدءاً بمفهوم صعوبات التعلم، واضطراب التواصل الاجتماعي، ثم فاعلية الذات.

أولاً- مفهوم صعوبات التعلم:

تشكلت العديد من التعريفات الخاصة بصعوبات التعلم من قبل العلماء والباحثين في مجال صعوبات التعلم نذكر منها أن تعتبر صعوبات التعلم مصطلح يستخدم لوصف التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات تطور اللغة والكلام والقراءة ومهارات التواصل الاجتماعي، مع استثناء التلاميذ الذين يعانون من الاعاقات الحسية أو التخلف العقلي فئة هؤلاء التلاميذ. (Kirk,1993).

اشار فتحي الزيات (٢٠٠١، ٦٦٢) إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم: «أولئك الأطفال الذين يبدون ويظهرون اضطراباً، أو انحرافاً عن المتوسط في واحدة، أو أكثر من العمليات النفسية، وهؤلاء الأطفال ممن لا يُعانون إعاقات حسية مثل ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، كما أنهم لا يُعانون من ضعف عقلي وأنه مصطلح عام أشار إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر على هيئة صعوبات ذات دلالة في اكتساب واستخدام القدرة على التحدث والاستماع والكتابة والقراءة والقدرة على إجراء العمليات الحسابية المختلفة. تعرف اللجنة الوطنية المشتركة لعام (٢٠٠٧) صعوبات التعلم بأنها" مصطلح شامل عام يرجع إلى مجموعة متباينة من الاضطرابات التي تُعبر عن نفسها من خلال صعوبات دالة في اكتساب واستخدام مهارات الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة، أو العمليات الحسابية، وهذه الاضطرابات داخلية المنشأ تكون راجعة إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن تحدث خلال فترة حياة الفرد، كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات في الضبط الذاتي ومشكلات الإدراك والتفاعل الاجتماعي دون أن تؤدي هذه الأحوال إلى صعوبة تعليمية بحد ذاتها، ومع صعوبات التعلم قد تحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى، أو على مؤثرات خارجية إلا انها ليست ناتجة عن هذه الظروف" (دنيال هلاهان، وجون ولويد، وجيمس كوفمان، ومارجريت يس، و اليزابيث مارتينيز، ٢٠٠٧، ٥٠).

ويمكن تلخيص تعريف صعوبات التعلم في النقاط التالية في ضوء ما سبق من تعريفات لصعوبات التعلم في النقاط التالية:

- صعوبات التعلم اضطراب مستقل غيرها من الاضطرابات الأخرى.
- مستوى الذكاء تلاميذ صعوبات التعلم عادي وفوق المتوسط.
- تختلف مستويات صعوبات التعلم عند التلاميذ من حيث الشدة من البسيطة إلى الشديدة.
- تظهر صعوبات التعلم في واحدة أو أكثر من العمليات الفكرية كالانتباه، والذاكرة، الإدراك، والتفكير وكذلك اللغة الشفوية.
- تظهر على مدى حياة الفرد، فليست مقصورة على مرحلة الطفولة أو الشباب.
- تؤثر على النواحي الهامة لحياة الفرد كالاقتصادية والنفسية والمهنية وأنشطة الحياة.
- تكون مصاحبة لأي إعاقة أخرى، وقد توجد لدى المتفوقين والموهوبين.
- تظهر بين الأوساط المختلفة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً.

خفض اضطراب التواصل الاجتماعي مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم

- ليست نتيجة مباشرة لأي من الإعاقات المعروفة، أو الاختلافات الثقافية، أو تدني الوضع الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الحرمان البيئي، أو عدم وجود فرص للتعليم العادي.

ثانياً : مفهوم اضطراب التواصل الاجتماعي

يشير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders(DSM-5) إلى أن اضطراب التواصل الاجتماعي البراجماتي والاستخدام الاجتماعي للغة في التواصل، ويظهر ذلك من خلال القصور في فهم واتباع القواعد الاجتماعية أثناء التواصل اللفظي وغير اللفظي في السياقات الاجتماعية العادية، وعدم القدرة على تغيير اللغة وفقاً لاحتياجات المستمع والموقف، وعدم اتباع القواعد أثناء المحادثات، أو أثناء سرد القصص، ويؤدي القصور في التواصل الاجتماعي إلى فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال، والمشاركة الاجتماعية، ونمو العلاقات الاجتماعية، والتحصيل الدراسي أو الأداء المهني، ولا يرجع ذلك إلى القدرات المنخفضة في مجالات بنية اللغة، أو القدرة المعرفية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders,2013,48).

ثالثاً- كيف يؤثر اضطراب التواصل الاجتماعي على تلاميذ صعوبات التعلم:

كشفت دراسة محمد عبده حسيني، وعبد الرحمن بهيان الحارثي (٢٠٢١) أن أغلبية تلاميذ صعوبات التعلم يعانون من اضطراب التواصل الاجتماعي، وأن التلاميذ العاديين أفضل في مهارات التواصل الاجتماعي مقارنة بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وأشارت بعض الدراسات الي أن الصعوبات التي يواجهها تلاميذ صعوبات التعلم لا تؤثر على أدائهم الأكاديمي فحسب، إنما على قدرتهم في استخدام اللغة بشكل مناسب في السياقات الاجتماعية (Abdoola, Flack & Karrim, 2017).

ويبدو أن اضطراب التواصل الاجتماعي يظهر لدى تلاميذ صعوبات التعلم خلال تبادل أطراف الحديث مع الأقران، مما قد يجعلهم يتجاهلون أسئلة أقرانهم، أو يجعلهم أقل تفاعلاً في الحديث؛ من حيث الاستجابة، والتجاوب، أو لا يستطيعون أن يستخدموا نبرة الصوت أثناء الحديث؛ ليعبروا عن مشاعرهم وانفعالاتهم. كما يعاني هؤلاء التلاميذ من صعوبة في تكوين صداقات مع أقرانهم، والابقاء على تلك الصداقات، كما ينظرون إلى أقرانهم نظرة سلبية كقارنة بالتلاميذ الذين لديهم تواصل اجتماعي جيد (Murphy, & Farly 2014).

- وقد حدد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة (٢٠١٣) المعايير التشخيصية لاضطراب التواصل الاجتماعي وهي كالتالي:
- أ- صعوبة مستمرة ودائمة في الاستخدام الاجتماعي للتواصل اللفظي وغير اللفظي، كما يتضح في كل ما يلي:
- ١- قصور في استخدام التواصل في الأعراض الاجتماعية، مثل تبادل التحية، والمعلومات على نحو مناسب للسياق الاجتماعي.
 - ٢- انخفاض القدرة على تغيير طرق التواصل لتناسب مع السياق؟ أو مع احتياجات المستمع، مثل التحدث بشكل مختلف عن التحدث مع الكبار، وتجنب استخدام لغة رسمية أثناء الحديث بشكل عام.
 - ٣- صعوبات في اتباع ومراعاة القواعد أثناء المحادثة مثل انتظار الدور أثناء المحادثة، إعادة الصياغة والتعبير عندما يُساء فهم الفرد المتحدث، ومعرفة كيفية استخدام الاشارات اللفظية وغير اللفظية لتنظيم التفاعل وصعوبات في سرد القصص.
 - ٤- صعوبات في فهم واستنتاج ما لم يذكره بشكل صريح أثناء المحادثة (على سبيل المثال، الاستدلالات والاستنتاجات) وعدم فهم المعاني الحرفية أو الغامضة للغة (على سبيل المثال، عدم فهم المصطلحات والتعبيرات والسكان والاستعارات المجازية، والمعاني المتعددة التي تعتمد على السياق لتفسيرها وفهماها).
- ب- يؤدي ذلك القصور إلى فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال مع الآخرين، والمشاركة الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، التحصيل الدراسي، أو الأداء المهني، وقد يوجد ما سبق بصورة منفردة، أو بصورة مجتمعة.
- ج- تبدأ الأعراض في الظهور في فترة النمو المبكرة (ولكن ذلك القصور قد لا يكون واضحاً بشكل تام عندما تتجاوز متطلبات التواصل الاجتماعي القدرات المحدودة لدى الفرد).
- د- لا ترجع الأعراض السابقة إلى حالة طبية أو عصبية أخرى، أو إلى القدرات المنخفضة في مجالات بنية الكلمة، أو القواعد ولا تعزى كذلك إلى اضطراب طيف التوحد، الإعاقة الفكرية، تأخر النمو، أو اضطراب عقلي آخر (APA, 2013, pp.47-48).

رابعاً- مفهوم فاعلية الذات:

فاعلية الذات هي أحد موجّهات السلوك، فالتلميذ الذي يعتقد في قدرته على أن يكون سبب حادث ما يكون أكثر نشاطاً، ويمثل ذلك مرآة معرفية للفرد تشعره بقدرته على التحكم

في البيئة، كما تعكس معتقدات الفرد عن ذاته وقدرته، والثقة بالنفس في مواجهة الضغوط (Schwartz, 1999).

أشارت ادبيات البحث والدراسات السابقة المرتبطة بمفهوم فاعلية الذات أن باندورا قدم نظرية متكاملة لفاعلية الذات مؤكداً أنها من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية وأنها نتاج لعشرين عاماً من البحث السيكولوجي امتد (١٩٧٧ حتى ١٩٩٧)، وعبر عن فاعلية الذات بأنها قوة مهمة تفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد في المجالات المختلفة، وادراك الفاعلية الذاتية للفرد يسهم في فهم وتحديد أسباب المدى المتنوع من السلوك الفردي والمتضمنة في التغييرات، وفي سلوك المثابرة الناتج عن حالات الأفراد المختلفة، ومستويات ردود الأفعال للضغوط الانفعالية، وضبط الذات، والمثابرة من أجل الإنجاز، ونمو الاهتمامات في مجالات خاصة، والاختيار المهني (Bandura, 1997, 25).

تعرف فاعلية الذات بأنها مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، التي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، تحدى الصعاب، مدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف به (Bandura 1977, 192).

خامساً- كيف تأثر صعوبات التعلم لدى التلاميذ على التواصل الاجتماعي وانخفاض مستوى فاعلية الذات لديهم:

يتصف التلاميذ ذو المستوى المرتفع في فاعلية الذات يتصفون بالثقة بالنفس والمثابرة والإصرار على بلوغ الهدف بصرف النظر عما يواجههم من عقبات ومشكلات، وبالنسبة لتلاميذ صعوبات التعلم أشار (O'Driscol 2009) أن لديهم ادراكات ذاتية أقل من قدراتهم وتوقعات تحصيل أقل، وأنهم أقل ادراكاً لكفاءتهم الذاتية، حيث يميلون إلى عزو سلوكهم إلى عوامل خارج امكانياتهم، مثل طبيعة المهمة (سهولة / صعوبة) والحظ أو الصدفة.

كشفت دراسة هنادي شعبان (٢٠١٠) عن وجود علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات وصعوبات التعلم، وأن مكونات فاعلية الذات تعمل كمتنبئات لصعوبات التعلم، بينما أشارت دراسة كل من (Lee, Salman & Fitzpatrick 2009) إلي أن تلاميذ صعوبات التعلم لديهم نتائج أقل بكثير في فاعلية الذات مقارنة بأقرانهم العاديين، ووجدت أن صعوبات التعلم قد يخطئون في تقدير معتقداتهم المتعلقة بالفاعلية الذاتية.

ورد عن السيد عبد الحميد سليمان (٢٠٠٨، ١٨٩-١٩٤) بعض الخصائص النفسية

الانفعالية لتلاميذ صعوبات التعلم يمكن ايجازهم بما يلي:

- انخفاض تقدير الذات والثقة بالنفس.
- تكرار خبرات الفشل لديهم.
- انخفاض الدافعية للتعلم أو الإنجاز.
- انخفاض مستوى الطموح.
- عدم إكمال المهام نظراً لشعوره بالملل.

-الخصائص الاجتماعية:

- ذكر كل من (Kane&Joy (2002 وحسن مصطفى، هدى قناوي ٢٠٠٣ (١٩٨-١٩٩) الخصائص التالية:
- انخفاض مستوى الذكاء الاجتماعي ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي.
 - صعوبات في اكتساب أصدقاء جدد. (يتميزون بالسلوك الانسحابي، لا يرغبون في الحديث أو اللعب مع الآخرين).
 - سوء التوافق الاجتماعي.

سادساً-كيف يؤثر اضطراب التواصل الاجتماعي في انخفاض فاعلية الذات لتلاميذ صعوبات التعلم:

تعتبر السنوات التعليمية بالنسبة للتلاميذ فترة انجازات نفسية ومعرفية كبيرة، ففي الوقت الذي يكتسب فيه معظم الأطفال الثقة بالنفس والشجاعة والمهارة الاجتماعية قد نجد طفلاً آخر منعزلاً عن أقرانه، ولا يستطيع التفاعل مع أقرانه، وعدم القدرة لإقامة علاقات اجتماعية صحية، وأيضاً عدم تمكن الطفل من مجاراة زملائه في الفصل الدراسي، فينظر نظرة دونية لذاته تؤدي به إلى التوتر المستمر، مما يجعله يشعر بالإهانة وعدم الإحساس بالأمن النفسي (سليمان عبد الواحد، ٢٠١١، ١١٦).

وأشارت العديد من الدراسات كدراسة (Aikhomu (2015، هنادي شعبان (٢٠١٠)، وهيام شاهين (٢٠١٢) أن تلاميذ صعوبات التعلم لديهم مستويات أقل من الفاعلية الذاتية مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين، وأوضحت نتائج دراسة أسماء عبدالعال (٢٠١٩) العلاقة الارتباطية بين اضطراب التواصل الاجتماعي ومستوى فاعلية الذات الي جود علاقة ايجابية بين اضطراب التواصل الاجتماعي ومستوى فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم وتشير الي أن اضطراب التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على فاعلية الذات والثقة بالنفس لدى هؤلاء التلاميذ.

خفض اضطراب التواصل الاجتماعي مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم

وبناءً عليه؛ يرى البعض أن اضطراب التواصل الاجتماعي يسهم في خفض مستوى فاعلية الذات؛ لأن الفرد الذي يفتقر إلى التواصل الاجتماعي الجيد مع الآخرين تكون لديه فاعلية ذاتية منخفضة وينظر لنفسه نظرة غير ايجابية غير واثق في امكاناته ومهاراته وقدراته على انجاز المهام المطلوبة منه بنجاح.

اتفق مع وجود علاقة عكسية بين اضطراب التواصل الاجتماعي ومستوى فاعلية الذات، أي يؤثر اضطراب التواصل الاجتماعي سلباً على مستوى فاعلية الذات، حيث يشير اضطراب التواصل الاجتماعي إلى صعوبة في فهم الإشارات الاجتماعية، والتفاعل مع الآخرين بشكل مناسب، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية، وتجنب المواقف التفاعلية، وضعف الثقة بالنفس، ومن جهة أخرى تعكس فاعلية الذات مدى اعتقاد الفرد بقدرته على التعامل مع التحديات وتحقيق الأهداف. عندما يعاني تلاميذ صعوبات التعلم من اضطراب التواصل الاجتماعي، قد يشعروا بعدم الكفاءة في التعامل مع الآخرين، مما يقلل من مستوى فاعلية الذات لديهم، وبالمقابل، كلما زادت فاعليتهم الذاتية، زادت قدرتهم على تجاوز صعوبات التواصل الاجتماعي من خلال تبني استراتيجيات جديدة، وتحسين مهاراتهم الاجتماعية، وتعزيز ثقتهم في قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

ولعل مشاركة تلاميذ صعوبات التعلم في برامج تدريبية لخفض اضطراب التواصل الاجتماعي، يحسن قدرتهم على التفاعل بشكل طبيعي، مما يساعدهم في تحسين مهاراتهم في التواصل والاستماع وإيصال أفكارهم ومشاعر بوضوح لغيرهم، مما يسهم في تقليل القلق ومع خفض هذا القلق، يصبح هؤلاء التلاميذ أكثر استعداداً للمشاركة والمساهمة، مما يزيد من إنتاجيته وفاعليته الذاتية. وبعبارة أخرى انه عندما يخفض مستوى اضطراب التواصل الاجتماعي لديهم، وتزداد فاعليتهم الذاتية يختارون المهام الأكثر تحدياً لهم، ويبدلون جهداً كبيراً في أعمالهم، ويقاومون الفشل، ويضعون لأنفسهم أهدافاً بعيدة المدى ويلتزمون بها ويصبحوا أكثر قدرة على:

- التفاعل الاجتماعي بفعالية أي يمكنه بناء علاقات صحية وناجحة، مما يعزز شعوره بالكفاءة الذاتية المرتفعة.
- التعبير عن نفسه بشكل أفضل أي يتمكن من التواصل بشكل أكثر وضوحاً وثقة.

- التعامل مع المواقف الاجتماعية بثقة أي يواجه المواقف الاجتماعية بدون الخوف من الرفض أو النقد، مما يزيد من شعوره بالنجاح والتقدير الذاتي.

سابعاً- توصيات ومقترحات تطبيقية لخفض اضطراب التواصل الاجتماعي في تحسين فاعلية الذات لتلاميذ صعوبات التعلم:

تظهر فاعلية الذات مدى تقدم التلاميذ في حياتهم الشخصية والاجتماعية والدراسية، فكل نجاح يحققونه يعتبر مؤشراً إيجابياً يزيد من ثقتهم بأنفسهم ويزيد دافعيتهم للإنجاز مما يجعلهم يستمرون في تحقيق أداء متميز في مختلف جوانب حياتهم ويمكن إضافة بعض النقاط التي تسهم في زيادة فاعلية البرامج التدريبية التي تساهم في تحسين فاعلية الذات لتلاميذ صعوبات التعلم وهي كالتالي:

١- توفير بيئة اجتماعية داعمة ومحفزة تساعد في تقليل مشاعر الخوف أو القلق المرتبطة بالتواصل. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير فرص للتفاعل في سياقات غير مهددة مثل الألعاب الجماعية أو الأنشطة التعاونية.

٢- التدريب على تحسين مهارات التواصل الاجتماعي الجيد على سبيل المثال لا الحصر؛ التدريب على مهارات الانتباه، الاستماع النشط، وفهم الإشارات الاجتماعية مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت.

٣-توظيف تقنيات العلاج النفسي والدعم الاجتماعي من خلال:

أ- **العلاج السلوكي المعرفي (CBT):** يستخدم لمساعدة الأفراد على تحديد الأفكار السلبية حول الذات والمواقف الاجتماعية وتغييرها إلى أفكار أكثر إيجابية. يمكن أن يساعد هذا العلاج في تقليل القلق الاجتماعي وتعزيز فاعلية الذات.

ب- **التوجيه والإرشاد:** مع توفير مستشارين أو معلمين متخصصين يمكن أن يصبح لديهم القدرة على معالجة مشاعر القلق والتردد لدى التلاميذ، وبالتالي تحسين الأداء الاجتماعي.

٤. إعطاء الفرص للتعبير عن الذات من خلال النشاطات الجماعية مثل الأنشطة التي تعتمد على التعاون والتفاعل مثل المشاريع الجماعية، الألعاب، أو الأنشطة الفنية يمكن أن تشجع الأفراد على بناء الثقة بأنفسهم وكذلك التدريب على المهارات الحياتية: مثل كيفية بدء محادثة أو كيفية التعبير عن الاحتياجات والمشاعر بطريقة مناسبة. هذه الأنشطة تعزز قدرة الأفراد على التفاعل بثقة أكبر في المواقف الاجتماعية.

خفض اضطراب التواصل الاجتماعي مدخل لتحسين فاعلية الذات للتلاميذ صعوبات التعلم

٥. الملاحظة والتشجيع المستمر على أن يتم تقديم التغذية الراجعة الإيجابية بعد أي تفاعل اجتماعي ناجح أو تقدم ملموس، مما يعزز الشعور بالإنجاز ويزيد من فاعلية الذات لدى الأفراد، الدعم المستمر من الأسرة والمعلمين والأصدقاء له دور كبير في تعزيز التجربة الإيجابية للفرد في المواقف الاجتماعية، مما يساعد على تقليل القلق وزيادة الدافعية للتعلم والتطور وبناء الثقة.

٦. التكامل بين التدخلات التعليمية والاجتماعية بمعنى التركيز على تحسين المهارات الأكاديمية والاجتماعية بشكل متزامن يمكن أن يؤدي إلى نتائج أفضل. عند تحسين المهارات الاجتماعية، يزداد شعور الفرد بالكفاءة الذاتية، مما ينعكس بشكل إيجابي على أدائه الأكاديمي.

وفي ظل البحوث والدراسات السابقة والتوصيات المقترحات السابقة نكون قد وصلنا معكم أن خفض اضطراب التواصل الاجتماعي للتلاميذ صعوبات التعلم هو خطوة مهمة نحو تحسين فاعلية الذات لديهم. من خلال العمل على تحسين مهارات التواصل الاجتماعي، يمكن لهؤلاء التلاميذ تحسين قدرتهم على التفاعل بفاعلية مع الآخرين، مما يعزز ثقتهم في أنفسهم ويعطيهم القدرة على تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية والوجدانية فتتحسن معتقداتهم عن قدراتهم وتزداد دافعتهم على بذل الجهد في أعمالهم مثابرين على مواصلة العمل لتحقيق الاهداف.

وفي ختام بحثنا نرجو أن نكون قد أجدنا طرح وتناول كافة المفاهيم والأفكار المرتبطة بموضوع البحث وتسلط الضوء على أكثر المشكلات أهمية التي تواجه تلاميذ صعوبات التعلم فالمشكلات الاجتماعية والنفسية تمتلك تأثيراً ذو حدين فإما أن يدركها الباحثون والمختصون ويفهمها ويجعلها سبباً لنمو وتطور هؤلاء التلاميذ وإما تكون أداة لضعفه وتدهور مهاراته وقدراته أكثر فأكثر.

المراجع

- أسماء عبدالعال (٢٠١٩). اضطراب التواصل الاجتماعي البراجماتي وعلاقته بفاعلية الذات والثقة بالنفس لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية. مصر.
- حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي (٢٠٠٣)، علم النفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر، ج٢.
- دنيال هلاهان، وجون ولويد، وجيمس كوفمان، ومارجريت يس، و اليزابيث مارتنيز (٢٠٠٧). صعوبات التعلم ومفهومها- طبيعتها- التعليم العلاجي، ترجمة عادل عبد الله، دار الفكر، عمان.
- سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١١). ذو صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السيد عبد الحميد سليمان (٢٠٠٨). صعوبات التعلم النمائية. علم الكتب، القاهرة، ط١.
- فتحي مصطفى الزيات (٢٠٠١). علم النفس المعرفي الجزء الثاني (مداخل ونماذج ونظريات). دار النشر للجامعات، القاهرة.
- محمد عبده حسيني، وعبد الرحمن بهيان الحارثي (٢٠٢١). مستوى مهارات اللغة البراجماتية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم العاديين دراسة مقارنة. المجلة السعودية للتربية الخاصة، الرياض، (١٦)، ٥٣ - ٨٢.
- هيام شاهين (٢٠١٢). فاعلية الذات مدخل لخفض أعراض القلق لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٣(٨٩)١-٤١.

Abdoola, F., Flack, P. S., & Karrim, S. B. (2017). Facilitating pragmatic skillsthrough role-play in learners with language learning disability. South African Journal of Communication Disorders, 64(1), 1-12.

Aikhomu, I. E. (2015). Learning disability status and gender as predictors of self-efficacy (Doctoral dissertation, Walden University).

- American Psychiatric Association, D. S. M. T. F., & American Psychiatric Association, D. S. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5 (Vol. 5, No. 5). Washington, DC: American psychiatric association.
- Bandura, A. (1997). Self-efficacy: exercise of control. NY: WH Freeman, Times Books, Henry Holt & Co.
- Bandura. A 1977 self-Efficacy in changing., Cambridge university press, new work.
- Bandura. A. (1997): self- efficacy: Exercise afeontrol, W.H. freeman, new work.
- Cefai, C., Cooper, P., & Camilleri, L. (2009). Social, emotional and behaviour difficulties in Maltese schools.
- Emerson, E., & Hatton, C. (2007). The mental health of children and adolescents with learning disabilities in Britain. *Advances in Mental Health and Learning Disabilities*, 1(3), 62-63.
- Feldgarden, M., Brover, V., Haft, D. H., Prasad, A. B., Slotta, D. J., Tolstoy, I., ... & Klimke, W. (2019). Validating the AMR Finder tool and resistance gene database by using antimicrobial resistance genotype-phenotype correlations in a collection of isolates. *Antimicrobial agents and chemotherapy*, 63(11), 10-1128.
- Kane, S. T., & Joy, C. (2002). Symptom Complaint Patterns in College Students with Learning Disabilities.
- Kirk, S. A. (1993). Issues in learning disabilities. Harris, GA, Kirk, WD (Éds.), *The foundations of special education: Selected papers and speeches of Samuel A. Kirk*, 125-134.
- Lee, Y. H., Salman, A., & Fitzpatrick, J. J. (2009). HIV/AIDS preventive self-efficacy, depressive symptoms, and risky sexual behavior in adolescents: A cross-sectional

-
- questionnaire survey. International journal of nursing studies, 46(5), 653-660.
- Murphy, S., Faulkner, D., & Farly, L. (2014). The Behaviour of Young Childre with Social Communication Disorders during Dyadic Interaction with Peers. Journal of Abnormal Child Psychology,42,277-279.
- O'Driscoll, D. (2009). A short history of psychodynamic psychotherapy for people with learning disabilities. Advances in Mental Health and Learning Disabilities, 3(4), 4-9.
- Schwarzer, R. (1999). General perceived self-efficacy in 14 cultures. Self-Self-Efficacy assessment, <http://www.yorku.ca/faculty/academic/schwarz.e/worldl4.htm>.